

مقابل القمر

[البسيط]

يا ليتني قد أجزتُ الحبلَ ^(١) نحوكم،
 حبلَ المعرف ^(٢)، أو جاوزتُ ذا عُشر ^(٣)
 إنَّ الثَّواءَ بأرضٍ لا أراكِ بها،
 فاستيقنِيه، ثواءٌ حقُّ ذي كدرٍ
 وما ملئتُ، ولكن زادَ حُبُّكم،
 وما ذكرتُك، إلَّا ظِلْتُ كالسَّدر ^(٤)
 أُذري ^(٥) الدَّموعَ كذي سُقم ^(٦) يخامرُه،
 وما يُخامرُ من سُقمٍ سوى الذَّكرِ
 كم قد ذكرتُك لو أجزى ^(٧) بذكركم،
 يا أشبهَ الناس، كلَّ الناس، بالقمرِ
 إنني لأجذَل ^(٨) أن أمشي مقابله،
 حُبًّا لرؤيةٍ من أشبهت في الصَّورِ
 وما ^(٩) جَذَلْتُ لشيءٍ كان بعدكم،
 ولا منحتُ سواكِ الحُبَّ من بشرٍ

- (١) وردت الأبيات الخمسة في الأغاني ١: ١١٢-١١٣. والحبل: اسم جبل عرفات.
 (٢) المعرف: حيث يوقف في عرفات.
 (٣) العُشر: ضرب من الشجر يقتدح به، يمتاز بحلاوة صمغه يُقال له سكر، وذو عُشر: موضع بين البلدة ومكة.
 (٤) السدر: المتحير، وهو أيضاً من لا يهتم ولا يُبالِي لما يصنع.
 (٥) أُذري: أسكب.
 (٦) السقم: المرض.
 (٧) ورد البيت في: أمالي القالي ١: ١٧٥، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ١٩٤ (١٧٥) شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ٨٨، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، الدرر اللوامع ٢: ١٥٥، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣: ٧٥.
 (٨) أجذل: أفرح وأطرب. للسيوطي، الدرر اللوامع ٢: ١٥٥، شرح الأشموني.
 (٩) ورد البيت في ١: ١١٣. ويروى «ولا» بدلاً من «وما».